

لا عصر ملحماً. بل، إلى نشاطات أخرى، وفي حلقات خاصة لدى الصوامع، وعلى اتصال بالأوساط النبيلة، ولدت، في بطن، مواضيع ملحمة (منذ الفيدا) أدت إلى تجميعين أدبيين كبيرين.

من تينك الملحميين، الأقدم موضوعاً وأسلوباً: المهاباراتا (عن نص سنسكريتي قديم) وتعني «تاريخ الحرب الكبرى مع الباراتا». مجهولة الكاتب، (تعزى، خطأ، إلى فيازا)، وموجودة في عدة تنقيحات، متفاوتة أحياناً، إنما موحدة المصدر. والنص الأساسي عن نزاع عائلتين ملكيتين نسيبتين: المئة كوارافاس الذين قاتلهم دوريوذانا، وأنسابهم الخمسة الأخوة باندا فاس الذين تزوجوا جميعهم ابنة الملك دروبادا - واسمها دروبادي أو كرشنا (أي السوداء) والنزاع بدأ قبل هذا الزواج. وكان الكورافاس توصلوا إلى إقناع الملك العجوز ذريت راشترا أن يعدم أنسابهم في المنفى. لكن هؤلاء في أول رحلة لهم إلى الغابة، أخذوا دروبادي، إثر غزوة أحدهم (البطل أرجونا) الذي توصل إلى توتة قوس فوطبيعي. عندها قرر القائد دوريوذانا التخلص منهم مستعملاً الحيلة، فتحدى